

تحقيق

خليفة حرب
khalilharb@gmail.comناصر الدين وتحديات الغاز: الصراع كبير
هذه أطماع إسرائيل وأبرز المخاطر

مسار طويل وشاق، وبطيء في الوقت نفسه، سار عليه لبنان منذ ان حددت حكومته في العام 2009 الحدود البحرية، ثم انطلقت جولة التراخيص للتنقيب العام 2016، وصولا الى بداية المحادثات غير المباشرة برعاية الامم المتحدة ووساطة اميركية في تشرين الاول 2020، بعدما دخل البلد في اصعب ازمة اقتصادية - معيشية في تاريخه

يزداد ملف مصادر الغاز المحتملة الحاحا امام اللبنانيين مع تدهور الوضع الاقتصادي في البلد، وحاجته الى ايجاد موارد جديدة لانتشال الخزينة واستعادة الاستقرار المعيشي، فيما يشتغل السباق الاقليمي والدولي على مصادر الطاقة ويتفاقم في ظل الحرب الاوكرانية، وهو صراع يخشى ان يشهد سخونة في المرحلة المقبلة في شرق البحر المتوسط، خصوصا من جانب العدو الاسرائيلي، والمخاوف من تعديلات اخرى من جانب قبرص على البلوكات اللبنانية.

■ "الامن العام" حاورت الباحث الاقتصادي والسياسي زياد ناصر الدين، الذي كان من ابرز الباحثين الذين تابعوا هذا الملف في السنوات الماضية، وذلك في محاولة لرصد مسار الاستكشاف اللبناني والدفاع عن الحقوق اللبنانية وابرز محطات هذه القضية، مع استئناف حركة الوسيط الاميركي اموس هوكشتاين.

■ ما هو ابرز ما توصل اليه فتح باب التراخيص للتنقيب في المناطق البحرية، منذ اعلان لبنان في كانون الثاني 2016، اطلاق اول جولة تراخيص؟
□ في العام 2016 انطلقت اول جولة تراخيص بالتنقيب عن النفط في المناطق البحرية. في المناسبة، ان قانون التنقيب عن النفط، كان اول قرار يوقعه الرئيس ميشال عون بعد وصوله الى قصر بعبدا بثلاث ساعات، بالتالي انطلقت اول جولة التراخيص في العام 2016، وفعليا تم تقسيم البلوكات اللبنانية الى 10 بلوكات وكان هناك اهتمام كبير من شركات عالمية كبرى على رأسها توتال وايني ونوفاتيك. تمّ ايضا من خلال قانون تجميعهم كمجموعة واحدة لتعمل في البلوكات اللبنانية. من الممكن، ان هذا القانون كان يحتاج الى بعض التعديلات، وكان يجب

فتح باب المنافسة بين هذه الشركات كخيار افضل للبنان، لكن في نهاية الامر هذا ما حصل، وكان من المفترض البدء بالتنقيب والاستكشاف وتم حاليا استكشاف البلوك رقم 4، لكن هذا الملف راح يتأخر لاسباب سياسية في لبنان.

■ كم حقل صار متاحا بشكل كامل للاستغلال لصالح لبنان؟ وكما هي التقديرات للكميات الموعودة او المحتملة الممكن استخراجها؟
□ لا يمكن لاحد ان يحدد الحقول المحتملة قبل تحديد الاستكشافات. لكن مع تقسيم 10 بلوكات في لبنان ومع البدء بعملية الاستكشافات، سننتقل الى معرفة اكبر قدر ممكن من الحقول الممكنة والتي يمكن ان يكون فيها مخزون من الغاز والنفط. مع خلال المسح الجيولوجي الكبير الذي حصل في سواحل شرق المتوسط، الذي قامت فيه هيئة المسح الجيولوجي الاميركي، حددت ان هذه المنطقة تحتوي على مخزون غاز في كل سواحل المتوسط في حجم 122 تريليون قدم مكعب من الغاز. حتى اليوم، الاكتشافات التي حصلت في سواحل شرق المتوسط وتصل الى فلسطين المحتلة وصولا الى قبرص نحن نتكلم عن 57 تريليون قدم مكعب من الغاز. فاذا كنا نريد تكملة الرقم فان الرقم موجود في الدول الاخرى التي هي لبنان وسوريا، ومن الواضح اليوم ان لبنان وسوريا هم اكثر بلدين يفرض عليهم حصار سياسي لمنعهم من استخراج النفط.

■ كيف ومتى بدأت المحادثات غير المباشرة برعاية الامم المتحدة ووساطة اميركية بين لبنان والحكومة في اسرائيل؟
□ كانت الجولة الاولى للمفاوضات غير المباشرة



الباحث الاقتصادي والسياسي زياد ناصر الدين.

دائرة الشروط السياسية بشكل كبير جدا. بالتالي، لبنان اليوم لديه موقف وطني مشرف كبير، فهناك اجماع شعبي على ان للبنان حقوقا في النفط والغاز وان هذه الحقوق ليست قابلة للتفاوض. ورغم وجود ازمة اقتصادية، هذا لا يعني انه يجب ان يتم التنازل عن حدودنا البحرية وعن مصادر الطاقة التي نمتلكها والتي هي قادرة على انقاذ لبنان اقتصاديا بشكل اكثر وافضل بكثير من دون اي شروط، فهي تساعد على استعادة الثقة وخلق واقع اقتصادي جديد، والعمل على كيفية ادخال النفط والغاز ضمن البنية الاقتصادية اللبنانية.

■ كيف يمكن وضع خارطة موارد الطاقة في بحر لبنان، في سياق الصراع الاقليمي - الدولي على شرق البحر المتوسط؟

□ نعم هناك صراع كبير في البحر المتوسط، وثمة خشية ان تنتقل الصراعات الى المتوسط بعد ازمة اوكرانيا في اوروبا. هذه الصراعات هي صراعات على الحدود البحرية، وصراعات على النقل، وصراعات على الكميات، وصراعات على الاسواق. فاوروبا اليوم في امس الحاجة الى بدائل في الغاز، واهم هذه البدائل موجودة في المتوسط. لقد دخلنا مرحلة قد تدخل فيها صراعات ليس على مصادر الطاقة فقط، بل ترتبط ايضا بموضوع العملات والابعاد الاقتصادية والمالية وما هي العملة التي ستعتمد في الغاز. ثمة مشكلة كبيرة في شرق المتوسط تكمن في موضوع مندى غاز شرق المتوسط الذي تعتبر اسرائيل من قياداته الاساسية. و هذا يشكل نقطة ضعف كبيرة ونقطة مشاكل في المنطقة، وبالتالي ايضا كيف سيتم نقل هذه الطاقة، فهل عبر انبوب المتوسط بكلفة جديدة ام عبر اراضي ما يعرف بالخط العربي، وبالتالي الدخول عبر تركيا وهذا ما يعتبر نقطة ضعف للعدو الاسرائيلي ونقطة قوة للبنان وسوريا. لهذا، فانه بالنسبة الى هذا الموضوع، هناك اشكاليات كبيرة قادمة ايضا للبنان ويجب ان يتم التنبيه الى ان المشكلة في الحدود البحرية في لبنان ليست مع العدو الاسرائيلي فقط، فهناك مشكلة مع قبرص في شكل اساسي، وبالتالي هناك طمع قبرصي في الدخول الى البلوكات اللبنانية وخاصة البلوك رقم 5.

قانون التنقيب هو اول قرار وقعه الرئيس عون

■ على ماذا يستند لبنان فعليا؟ ولماذا لم يباشر في استخراج الغاز من حقول اخرى حتى الان؟ وهل من تقديرات زمنية متوقعة لموعده بدء لبنان الاستفادة من موارده؟

□ ما طرح اليوم من الوسيط الاميركي في المرحلة الاخيرة انه كان يتكلم بشكل اساسي على الحصول على بلوك رقم 9 مقابل تنازلات في البلوك رقم 8، وبالتالي هو ما رفضه لبنان بشكل اساسي لانه مؤد للبنان بدرجة كبيرة، وبالتالي فان ما يحتاجه اليوم هو كسر الفيتو الموجود في موضوع عدم استخراج الغاز علما ان هناك حقولا كثيرة في لبنان. بمجرد القول ان لبنان يمتلك هذه الطاقة في قعر البحر، فان هذا يعني بالتالي ان لبنان سيبدأ خطوات استعادة الثقة لانقاذ اقتصاده بشكل كبير. لكن الموضوع لا يزال يدخل ضمن

رقم كبير. لكن هل هذا الموضوع مرتبط فقط باطماع ام انه لانهم كانوا يعرفون ان الحقول اللبنانية تحتوي على كمية كبيرة؟ بالتالي، هم كانوا يحاولون الحصول على هذه الكمية، اضافة ان كل الحديث حول التعدي الذي حصل كان دائما حول البلوك رقم 9 وفق ما كان يقول العدو ان هذا الدخول الى رقم الخط 1 هو حدوده، لكن كانت العين على البلوك رقم 8 لاسباب عدة، منها دخول انبوب المتوسط الى اوروبا ضمن هذه الاراضي وقتها كان مخطط له بشكل كبير. النقطة الثانية هي ان الخرائط كانت تعطي الحقوق للبنان، فلبنان موقع على معاهدة البحار، بينما العدو الاسرائيلي لم يوقع عليها. هناك معاهدة بوليه - نيوكومب القديمة ايضا تحدد هذه الحدود. وهناك آخر نقطة برية في رأس الناقورة وليس نقطة B1 كما يقولون، هذه تعطي الحقوق للبنان. ترسيم الحدود البحرية يأخذ في الاعتبار المد والجزر وامور طوبوغرافية مهمة جدا في المسح كان لها دور اساسي لتحديد حدود لبنان، مما أكد ان الحقوق اللبنانية هي اكثر من الخط 23 وصولا الى الخط 29 وبالتالي هناك 1420 كلم تصاف الى 863 التي اعتدى عليها العدو الاسرائيلي بشكل مباشر، وبالتالي المطمع اليوم هو بالكمية الموجودة في لبنان ومطمع بخطوط النقل الى اوروبا.